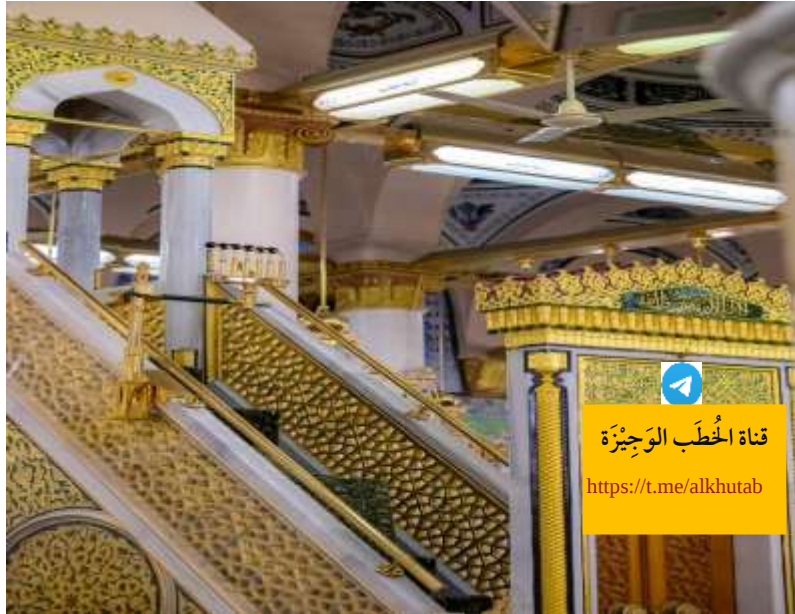


خطبة الأسبوع

شهر الدعاء

(نسخة للطباعة)



قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد: فاتقوا الله - عباد الله - فإنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ ﴿وَمَنْ
يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
حَسْبُهُ ﴿١٠٠﴾.

عباد الله: إِنَّهُ أَصْلُ الْأُصُولِ، وَسَبَبُ حُصُولِ الْمَأْمُولِ، إِنَّهُ عِبَادَةُ الْمُسْلِمِ، وَسِلَاحُ
الْمُؤْمِنِ؛ إِنَّهُ **الدُّعَاءُ!**
أَتَهَزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ

وما تدري بما صنع الدعاء

سَهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ

لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءُ

والدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ، فلا يجوزُ صَرْفُهُ لِغَيْرِ اللَّهِ: كَالْأَمْوَاتِ وَأَصْحَابِ الْقُبُورِ!
قال تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ﴾.

وَمَنْ وَفَّقَ لِكثْرَةِ الدُّعَاءِ؛ فَلْيَبْشِرْ بِقُرْبِ الإِجَابَةِ، وَمَنْ أَنْزَلَ حَوَائِجَهُ كُلَّهَا بِرَبِّهِ؛
فَلْيَطْمَئِنَّ بِحُصُولِهَا!^١ قال رحمه الله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.
يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إِنِّي لَا أَهْمِلُ هَمَّ الإِجَابَةِ، وَلَكِنْ أَهْمِلُ هَمَّ الدُّعَاءِ؛ فَإِذَا
أُهِمْتُ الدُّعَاءَ: عَلِمْتُ أَنَّ الإِجَابَةَ مَعَهُ)^٢.

وَالْعَارِفُونَ بِاللَّهِ: يَتَعَرَّفُونَ إِلَى اللَّهِ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَيَسْأَلُونَ كُلَّ شَيْءٍ بِالدُّعَاءِ!
قال رحمه الله: (لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا؛ حَتَّى يَسْأَلَ شَيْئًا نَعْلَمُ إِذَا انْقَطَعَ)^٣.

وَمَهْمَا اجْتَهِدْتَ فِي فِعْلِ الْأَسْبَابِ؛ فَسَتَبْقَى عَاجِزًا كَسُولًا، إِذَا لَمْ تَتَوَجَّهْ إِلَى رَبِّ
الْأَرْبَابِ، وَمُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ! قال أبو هريرة رضي الله عنه: (أَعْجَزُ النَّاسِ: مَنْ عَجَزَ عَنِ
الدُّعَاءِ)^٤.

وَلِلدُّعَاءِ آدَابٌ، وَلِلْإِجَابَةِ أَسْبَابٌ؛ مَنْ اسْتَكْمَلَهَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الإِجَابَةِ، وَمَنْ ذَلِكَ:

أَوَّلًا: الدُّعَاءُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى:
قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

^١ الفواكه الشهية في الخطب المنبرية، السعدي (36).

^٢ مدارج السالكين، ابن القيم (3/ 103).

^٣ رواه الترمذي (3973)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (30).

^٤ رواه ابن حبان (4498)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (601).

ثانيًا: حمدُ الله، والصلاةُ على رُسُولِهِ: فَقَدْ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصلاة، ولم يذكرِ الله، ولم يُصَلِّ على النَّبِيِّ؛ فقال ﷺ: **(عَجَلَ هَذَا)**، ثُمَّ قَالَ: **(إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ بَإِمْ شَاءً)**^٥.

ثالثًا: عَدَمُ الاستِعْجَال: قَالَ ﷺ: **(يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي!)**^٦.

رابعًا: أَكْلُ الْحَلَال: فَقَدْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشَعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: "يَا رَبَّ يَا رَبَّ"، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّي بِالْحَرَامِ؛ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!)**^٧.

خامسًا: الدُّعَاءُ بِجَوَامِعِ الدُّعَاءِ: وَهُوَ مَا كَانَ لَفْظُهُ قَلِيلًا وَمَعْنَاهُ كَثِيرًا. تقول عائشة رضي الله عنها: **(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ)**^٨.

^٥ رواه الترمذي رقم (3473)، وقال: (حديثٌ حسنٌ صحيح).

^٦ رواه البخاري (5865)، ومسلم (2735).

^٧ رواه مسلم (1015).

^٨ رواه أبو داود (1482)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

سادساً: الإلحاح على الله: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ؛ وَهَذَا بِخِلَافِ المخلوقين؛ فَإِنَّكَ مَتَى احْتَجْتَ إِلَيْهِمْ - وَلَوْ فِي شَرْبَةِ مَاءٍ - نَقَصَ قَدْرُكَ عِنْدَهُمْ، بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِمْ!⁹

لَا تَسْأَلَنَّ بَنِي آدَمَ حَاجَةً

وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحْجَبُ

اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ

وَبَنِي آدَمَ حِينَ يَسْأَلُ يَغْضَبُ

سابعاً: عَدَمُ الِاعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ: كَدُعَاءِ غَيْرِ اللَّهِ، أَوْ طَلَبِ مَا يُخَالِفُ الشَّرْعَ والعقل، أَوْ التَّكَلُّفِ فِي السَّجْعِ وَالطَّلَبِ، أَوْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَتَجَاوُزِ الْأَدَبِ، وَالْعَفْلَةِ والاسْتِغْنَاءِ فِي الطَّلَبِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، يَقُولُ ﷺ: (سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ)¹⁰.

وَهُنَاكَ أَحْوَالٌ وَأَوْقَاتٌ تَكُونُ أَقْرَبَ لِلْإِجَابَةِ مِنْ غَيْرِهَا.

وَمِنْ ذَلِكَ: الدُّعَاءُ فِي السُّجُودِ، وَبَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، وَفِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ، وَعِنْدَ نَزُولِ الْمَطَرِ، وَفِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ مَهَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

⁹ انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (1/ 39).

¹⁰ أبو داود (96)، وابن ماجه (3864)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

وكذلك: دعوة الوالدين، ودعوة الصائم، والمسافر، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب.

والدعاء تجارة رابحة لا محالة! فإن الله تعالى لا يُخيب مَنْ دَعَاهُ؛ فَإِنْ قَدَّرَ لَهُ مَا سَأَلَ: أَعْطَاهُ، وَإِنْ لَمْ يُقَدِّرْهُ لَهُ: ادَّخَرَ لَهُ الثَّوَابَ فِي الْآخِرَةِ، أَوْ كَفَّ عَنْهُ بِهِ سُوءًا؛ قَالَ ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ، لَيْسَ فِيهَا إِنْثَمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمٍ؛ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا). قالوا: (إِذَا نَكُثْتُ؟)، قال: (اللَّهُ أَكْثَرُ!)¹¹.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ.

عباد الله: إنَّ شهرَ رمضانَ فُرْصَةٌ لِلْمَزِيدِ مِنَ الدُّعَاءِ؛ وذلك أنَّ مواطنَ الدعاءِ، ومُظَانَّ الإجابة؛ تَكْثُرُ في هذا الشهر؛ قال ﷺ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. وهذه الآيةُ ذَكَرَهَا اللهُ بعدَ آياتِ الصيامِ.

¹¹ رواه أحمد (10749)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1633).

قال ابن عاشور: (وفي هذه الآية: إيماء إلى أن الصائم مرجو الإجابة، وإلى أن شهر رمضان مرجو دعواته، وإلى مشروعية الدعاء عند انتهاء كل يوم من رمضان).¹²

ويُشرع للصائم الإكثار من الدعاء؛ فالصائم يومه كله وقت للإجابة، وأبواب

السماء مفتوحة له: (من بعد صلاة الفجر حتى غروب الشمس)؛ لقول ﷺ:

(ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دَعْوَتَهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالدَّعْوَةُ الْمَظْلُومِ).¹³

ومن مواطن الإجابة: الدعاء عند الإفطار؛ قال ﷺ: (إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ؛ لَدَعْوَةً

ما تُردُّ)¹⁴؛ فيُشرع للصائم إذا أفطر: أَنْ يَسْتَكْثِرَ من الدعاء¹⁵. قال العلماء: (والدعاء

يكون قبل الإفطار وبعده؛ لأن قوله ﷺ: "**عند فطره**" يشمل الحالتين)¹⁶.

ويقول الشيخ ابن عثيمين: (الدعاء قبل الإفطار عند الغروب؛ يجتمع فيه انكسار

النفس والذل، وأنه صائم؛ وكل هذه أسباب للإجابة)¹⁷.

¹² التحرير والتنوير، ابن عاشور (2/ 179).

¹³ رواه الترمذي وحسنه (3598).

¹⁴ رواه ابن ماجه (1753)، قال البوصيري: (إسناده صحيح). إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (3/ 102).

¹⁵ وأما الدعاء الخاص عند الإفطار، فقد رُوِيَتْ عن النَّبِيِّ ﷺ في ذلك أحاديث، لا يثبت منها إلا حديث واحد؛ وهو أن يقول الصائم: (ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَتَبَّتْ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ). رواه أبو داود، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (2066). فيُشرع للصائم أن يقول ذلك بعد فطره، وما عده من الأدعية؛ فلم تثبت عن النبي ﷺ.

¹⁶ فتاوى اللجنة الدائمة (9/ 31). بتصرف

¹⁷ اللقاء الشهري (8).

وفي كل يومٍ من أيام رمضان: بشارة عظيمة، يتفضلُ بها على من يشاء من عباده؛
تَجْمَعُ بين العتق من النار، وإجابة الدعاء! قال ﷺ: **(إِنَّ اللَّهَ عَتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ**
- يعني في رمضان - لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً)¹⁸.
وفي هذا الحديث: الحثُّ على اغتنام شهر البركات: بالمسارعة إلى الخيرات،
والإكثار من الدعوات؛ ف**(يا باغي الخير أقبل، يا باغي الشر أقصر)**¹⁹.

* هذا وصلُّوا وسلِّموا على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة: نبيِّكم محمد رسول الله؛
فقد أَمَرَكم بذلك ربُّكم في مُحْكَمِ تنزيله، فقال - وهو الصادقُ في قِيلِهِ -: **﴿إِنَّ اللَّهَ**
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.
* **اللَّهُمَّ** صلِّ وسلِّم، وزِدْ وباركْ على نبيِّك محمد ﷺ، **اللَّهُمَّ** احْشُرْنَا في زُمْرَتِهِ،
وَأَدْخِلْنَا في شَفَاعَتِهِ، وَأَخِينَا على سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنَا على مِلَّتِهِ، وَأَوْرِثْنَا عِلْمَهُ، وَأَوْرِدْنَا
حَوْضَهُ، وَأَسْقِنَا بِكَأْسِهِ شَرْبَةً لَا نَظْمًا بَعْدَهَا أَبَدًا، وَارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُ في الفردوسِ
الأعلى.

* **اللَّهُمَّ** اَرْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وعن
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
* **اللَّهُمَّ** لا تجعل الدنيا أكبرَ هَمِّنا، ولا مبلغَ عِلْمِنا، ولا إلى النارِ مصيرَنا.

¹⁸ رواه أحمد رقم (7443). قال محققو المسند: (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

¹⁹ رواه الترمذي (682)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (759).

* **اللَّهُمَّ** اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا، واخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرَّكَ وَالْمُشْرِكِينَ، **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، واقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، واشْفِ مَرْضَى المسلمين.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا لِلدِّبْرِ وَالتَّقْوَى.

* **اللَّهُمَّ** أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ؛ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ.

* **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا؛ فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا.

* **اللَّهُمَّ** أَغْنِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ

* **اللَّهُمَّ** اجْعَلْنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنَ الْمَقْبُولِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمَحْرُومِينَ، **اللَّهُمَّ** اكْتَبْنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَعْتِقْنَا مِنَ النَّارِ، يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ.

* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، واشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>

